ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Waste Made by Al Khawateen Alsaljuqyat (447-590 H /1055-1021M)

M.D.: Benaz Ismail Adawi
Salaheddine University, Erbil / Faculty of Basic Education.

* *Corresponding author: E-mail* :
banaz.ado@su.edu.krd
0750 4885805

***Keywords*:**
al-Khawatin
Seljuk
wastefulness
Jewelry
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 24 Oct. 2021
Accepted 17 Dec 2021
Available online 10 Aug 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The study deals with the waste and extravagance of the important subjects of history, and despite the adjectives in the life of the Seljuk sisters. It is found that historians did not touch much on the writing and detection of waste and extravagance during the period, and revealed these manifestations of the social life of the private class, which is Wastefulness and extravagance of the wives and sisters of the Seljuk sultans. This study aims to show the role of Seljuk women in wasting money and state property in the period (447-592 Ah / 1055-AD) and to identify the amount of its role in those aspects, while demonstrating the extent of its independence behind their authority in the administrative and financial, and its management, which authorized it to spend the huge amount of money in luxury, fun, weddings, housing and clothing until it was counted as an integral part of the lives of the wives and sisters of sultans and their mothers, even Wall Their workers, who exceeded reasonable limits, and it is natural in urbanization, if there is a lot of money in the state to shower the sultan and kings in their efforts, especially in the state and an absolute sultan to dispose of money and the advocates of his sultans, it is no surprise that we saw that money is being made to stop harming the state or blocking mouths of people of sedition, But they go beyond that by the wives and sisters of sultans that talking about sultans does not diminish the value and place of the Seljuk state of the Abbasid caliphate, especially since the cultural, social and intellectual maturity of its era, their eras of the old times are known as luxury. And the extravagance in their palaces inside and outside Baghdad and they were boasting about titles, palaces, clothes, ornaments, rare and precious jewelry as well as furniture decorating in their homes in a very exaggerated way, but I tried to confirm a very important issue which is waste of money and extravagance In this period, it had serious effects on the state, and was one of .

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.1.2022.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التبذير عند الخواتين السلجوقيات (٤٤٧-٥٩٧هـ/١٠٥٥-١٢٠١م)

م. د: بناز إسماعيل عدو / جامعة صلاح الدين- أربيل / كلية التربية الأساسية

الخلاصة:

إن دراسة التبذير والإسراف من موضوعات التاريخ المهمة ، وعلى الرغم من إطناب المؤرخين في حياة الخواتين السلجوقيات ، إلى أنهم لم يتطرقوا كثيراً إلى هذا الموضوع بتدوينه وكشفه خلال هذه الحقبة

،وكذلك كشف هذه الظواهر من الحياة الاجتماعية لطبقة الخاصة ؛ آلا وهي التبذير والإسراف عند زوجات السلاطين السلجوقين وخواتينهم ، تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور المرأة السلجوقية في تبذير الأموال وممتلكات الدولة في حقبة (٤٤٧-٥٩٧هـ /١٠٥٥-١٢٠١م) ،مع بيان حجم استقلالها في سلطتهن الإدارية والمالية ، وكذلك الإدارة التابعة لهن التي خولتهن القيام بإنفاق الأموال الطائلة في الترف واللهو والأعراس والمساكن والملابس ،حتى عد ذلك جزءاً لا يتجزأ من حياة زوجات السلاطين وأمهاتهم ،وخواتينهم حتى ولاتهم وعمالهم ، الذي فاق حدود المعقول ،ومن الأمور الطبيعية في العمران ؛ إن كثرة الأموال في الدولة تدعو إلى سخاء السلاطنة والملوك في بذلها ، فلا غرو إذا رأيناهم يبذلون الأموال في كف الأذى عن الدولة ،أو سد أفواه أهل الفتن ، ولكن زوجات السلاطين وخواتينهم يتجاوزن ذلك ، وإن الحديث عن السلطانات لا يقلل من قيمة الدولة السلجوقية التابعة للخلافة العباسية ومكانتها ، ولاسيما أن النضج الحضاري والاجتماعي والفكري كان في قمة آن ذاك ؛ إذ إن عصورهم من العصور المعروفة بالترف والبذخ في قصورهم داخل بغداد وخارجها ،وكانوا يتباهون في الألقاب والقصور والملابس والحلي والمجوهرات النادرة والثمينة ،فضلاً عن أثاث التزيين في منازلهم بصورة مبالغ فيها جداً، ولكن حاولت أن أقف عند مسالة تبذير الأموال والإسراف في هذه الحقبة ،وكانت لها آثار وخيمة على الدولة ،إذ إنها من إحدى الأسباب المهمة في ضعف ثم إنهيار نظامها السياسية والاقتصادي أيضاً

المقدمة :

يعود نسب السلاجقة (١) ، إلى أسرة من أسر الأمراء، إذ يعودون في نسبهم إلى قبائل الغز التركمانية التي هاجرت إلى مناطق بلاد ماوراء النهر(ماوراء نهر جيحون)، واعتنقوا الدين الإسلامي تأثراً بجيرانهم من السامانيين (٢٦١-٣٨٩هـ /٨٧٤-٩٩٨م) والغزنويين (٣٥٠هـ - ٥٨٢ هـ / ٩٦١م - ١١٨٦م)، وظهروا في العالم الإسلامي بوصفهم قوة سياسية ذات أهمية ؛ منذ بداية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، ثم دخلوا أراضي الدولة الغزنوية في سنة ٤١١هـ /١٠٢٠م (٢)، إلا أنهم ما لبثوا ان اصطدموا بالغزنويين فهزموا هزيمة نكراء، وهربوا باتجاه خوارزم، إلا أن وفاة السلطان الغزنوي القوي محمود بن سبكتكين(٣٧٨-٤٢١هـ/١٠٤٢-١٠٣٩م) ، كان سببا لهزيمة الغزنويين فهزموا في معركة دندقان (٤٣١هـ/١٠٣٩م) (٣)، ونتج عنها سيطرة السلجوقيين على خراسان التي اتخذوها قاعدة لمد سلطانهم على مناطق أخرى في العالم الإسلامي ، وذلك بزعامة قائدهم طغربك السلجوقي (٤٣١-٤٥٥هـ/١٠٣٩-١٠٦٣م)(٤)، الذي ما لبث أن سيطر على بغداد في سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) ليصبحوا بذلك سلاطين العالم الإسلامي التابع للخلافة العباسية (٥)، وخطب على المنابر في العراق وبلاد الشام

..إلخ، وضرب السكة باسمه ، وتقلب بألقاب كثيرة كما تلقب أسلافه، وكانوا يتباهون في الالقاب والقصور والملابس والحلي والمجوهرات النادرة والثمينة ، فضلاً عن الأثاث والتزيين في منازلهم بصورة مبالغ فيها جداً، وبعد دخول السلجوقيين إلى بغداد حاولوا أن يتقربوا إلى الخلافة العباسية عن الطريق المصاهرات السياسية؛ لتدعيم موقفهم أولاً، وربط الخلافة العباسية بأواصر إجتماعية مع السلاجقة ثانياً، فضلاً عن إغلاء شأن المرأة، ولاسيما فيما يتعلق بنشاطها في سياسة الدولة وأثرها الرسمي المتميز للمرأة؛ وعلى وجه الخصوص الخواتين السلجوقيات (٦)، ومن منطق سلطتهن كانت لهن الكلمة النافذة والمؤثرة في أغلب السلاطين –كما سنذكرها لاحقاً – .

إن هذه الدراسة المعنونة بـ " التبذير عند الخواتين السلجوقيات" ، تبين صور تلك الظاهرة –التبذير– وبروزها عند الخواتين وسلطانات السلاجقة، ونظراً لندرة الدراسات –على حد علم الباحثة– التي تناولت التبذير والإسراف خلال هذه الحقبة ،آثرنا دراسة الموضوع، مع العلم أنه مبحوث في دراسات وحقب أخر .

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول: **تعريف التبذير وموقف الإسلام منه**، وأما المبحث الثاني: فتطرق إلى **التبذير عند أُمراء السلجوقيين وسلاطينهم عن طريق الإقطاعيات وإعطائهم للخواتين السلجوقيات**، وأما المبحث الثالث فقد خصص للحديث عن **التبذير والإسراف في مناسبات خطبة وزواج الخواتين السلجوقيات وزواجهن ومناسبات أخر**، وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليها الدراسة من النتائج، مع تثبيت المصادر والمراجع في قائمة مستقلة في نهاية الدراسة.

أولاً : تعريف التبذير وموقف الإسلام منه:

يختلف الإسلام عن الديانات الأخرى في مسالة تحريم زينة الحياة وما فيها من الطيبات ؛إذ إنه لم يحرم زينة الحياة الدنيا والطيبات من الرزق كما حرمتها بعض الديانات او الفلسفات الأخرى ،ولكن نصَ على تحريم الطغيان والإسراف والتبذير في الاستمتاع بها ،إذ إنه يفصل بين الحق والباطل والحلال والحرام ،وذلك كله من أجل الإنسان وما يليق به من الحرمة والطيبة ،ولاسيما الذين يدركون هذه الأمور الطيبة ،ويقول سبحانه وتعالى : ((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) (٧) .

فالتبذير والإسراف سلوكان ذمهما الله سبحانه وتعالى ،فقال جل وعلا:(يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ) (٨)، وعرف التبذير لغةً بأنه مأخوذ من الجذر

(ب ذ ر) وتدل على نثر الشيء وتفريقه ،أو أن ينفق المال في المعاصي ،وقيل هو أن يبسط يده في إنفاقه حتى لا يبقى منه ما يقتاته (٩)، إذ إن الله تعالى عبر عن هذا بقوله تعالى :((وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)) (١٠). والمبذر: من لايستطيع أن يمسك سر نفسه، وأما الإسراف فلغة من (س ر ف) وهو يدل على تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان .

وعرف التبذير اصطلاحاً: بأنه هو انفاق المال في غير حقه، أو تجاوز في موضع الحق، فهو جهل بمواقعها (١١) . وأما الإسراف: فهو مجاوزة حد الاعتدال في الأفعال والأقوال والأموال. ونهى الله عز وجل عن التبذير إذ قال:(وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) (١٢) . وقال جل وشأنه في ذم المبذرين : ((إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا)) (١٣) .

إن الرسول (ﷺ) يصف المبذرين بأن لهم النار يوم القيامة إذ يقول (ﷺ) : (إنَّ الدُّنيا خَضِرةٌ حُلوةٌ و إنَّ رجالًا يَتخوَّضونَ في مالِ اللَّهِ ورسولِهِ بغَيرِ حقٍّ لَهُمُ النَّارُ يومَ القيامةِ)(١٤) .

ومن المعروف أن الأموال لم تكن كثيرة في عهد الرسول (ﷺ)، ولا كان عليه الصلاة والسلام من محبي جمع المال أو خزنه، فإن جاءه غدوة لم ينتصف النهار حتى يقسمه، وإن جاءه عشية لم يثبت حتى يقسمه (١٥)، وعلى نهج الرسول (ﷺ) سار الخلفاء الراشدون في معاملتهم لمال المسلمين ، والحفاظ عليه وتوزيعه وفق أسسهم الشرعية السليمة؛ إذ لا تبذير ولا إسراف في المال أو الملبس أو المأكل، ولاسيما في فترة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، الذي اتخذ على سبيل المثال عدداً من الإجراءات للحفاظ على أموال المسلمين، خشية الإسراف وتبذيره، وأراد أن يولي عاملاً على إحصاء أمواله قبل أن يسلمه ذلك العمل، وإذا ما لمس أية زيادة في أمواله أو لمس أي مؤشر للإسراف والتبذير في المال العام؛ أرسل المراقبين للتحقق من أمانته وحفظه للمال العام ، وكان حريصاً على الاجتماع الدوري بعماله في كل سنة ،فضلاً عن سماعه للشكاوى من الناس على عماله وسياستهم في مدنهم وأمصارهم، ومع ما كان يتخذه من إجراءات لم يكن الإسراف والتبذير، ونهب المال العام ببعيد عن بعض الولاة والعمال (١٦) . والتبذير وسيلة مهمة في العصر الاموي؛ لتثبيت السلطة الأموية ،وكذلك وسيلة من الوسائل الكبيرة لكسب الأنصار والمؤيدين للحكم، ولاسيما أن الموارد المالية ازدادت كثيراً نتيجة الفتوحات وغنائمها والخراج (١٧) والجزية (١٨) والزكاة وغيرها؛ إذ إن الخلفاء الأمويين بالغوا في سياسة ببذل الأموال والإسراف في تبذيرها

على مجالس اللهو، والشعراء والمغنيين وكذلك إنفاق الأموال المسلمين وتبذيره في الملابس والمساكن ، والأعراس ، والترف واللهو لكسب ودهم والحيلولة دون التعرض على تقريضهم للشعر، وهم ممن كانوا يمثلون في تلك الحقبة الواجهة في السلطة ،على سبيل المثال كان هشام بن عبدالملك من خلفاء بني أمية المترفين وكان عندما يذهب إلى الحج يحمل ملابسه فقط ستمائة بعير وكان له أحد عشر ولد ،ورث واحد منهم من أبيه طنين من الدنانير الذهبية (١٩) .

كان التبذير مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد؛ في عصر الخلفاء العباسيين؛ إذ انغمس الخلفاء والسلاطين وكبار رجال الدولة في الترف؛ فكانوا يعيشون حياة تتسم بالبذخ والترف والأبهة؛ لأن اتساع الدولة يسر لهم سُبل الحياة المترفة الناعمة، عند زواج الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) من بوران بنت الحسن بن سهل ،فرش له يوم البناء حصير من ذهب مسفوف ونثر عليه جوهر كثير ،فجعل بياض الدر يشرق على صفرة الذهب فلم يمسها أحد ،وقد شغف الخلفاء العباسيين بسكن في القصور الفاخرة بعد قيام دولتهم واستقرارهم ،فكانت قصورهم مضرب المثل في الروعة والجمال، وكانت لهم مجالس الغناء والطرب على الخلفاء بل قلدهم فيها السلاطين والأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة، اذ انفق الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) على قصره المعروف ب(الثريا) أربعمائة ألف دينار(٢٠) .

شهدت بغداد والمشرق الإسلامي في العهد العباسي النفوذ السلجوقي؛ فقد بدأ هذا النفوذ عام(٤٤٧ هـ/١٠٥٥م) واستمر إلى أكثر من مئة بقليل، فكانت السلاجقة هم الحكام الفعليون في بغداد والخلفاء كانوا شكليين في الحكم ،وقد برزت هذه الظاهرة في الحقبة ،وامتاز هذا العهد بظاهرتين، أولهما: البذخ والترف وثانيهما: الإسراف والتبذير ،فمن الظاهر الاجتماعية في عصر سيطرة السلجوقية ؛ أن معظم الحكام كانوا يتصرفون بالأموال العامة العائدة للدولة العباسية وكأنها أموالهم الخاصة .

ثانياً: التبذير عند أُمراء السلجوقيين وسلاطينهم عن طريق الإقطاعيات وإعطائهم للخواتين السلجوقيات

تميز وضع المرأة السلجوقية عن غيرها من نساء الخلفاء أو نساء الأمراء شبه المستقلين أو نساء الأمراء البويهيين بأنها الوحيدة التي مارست السلطة بشكل رسمي في حين مارست النساء السابقات العصر السلجوقي دوراً سياسياً أقل من السلجوقيات والأهم أنهن مارسن ذلك الدور بغطاء غير رسمي ؛ أو بأطر

غير قانونية لممارسة تلك السلطة ، ودون مهام رسمية منوطة بهن ،لذلك كانت ممارستهن للسلطة تعدياً لاسند لها قانونياً ، واستغلالا من تلك النسوة لضعف أزواجهن أو أبنائهن من الخلفاء أو الأمراء والملوك(٢١). وقد يكون للتراث القبلي لقبائل الغز التركية (٢٢) التي ينحدر منها السلاجقة التأثير الأكبر لهذا الدور، وهو الأمر الذي يؤكده بعض المؤرخين (٢٣) لتلك القبائل، فقد لعبت المرأة الغزية دوراً مهماً في مجتمع القبيلة قبل الإسلام؛ في تلك القبائل وبعد إسلامها، ويدل على ذلك ما وصفت به تلك المرأة " مصارعات بصلابة يسابقن الفرس" (٢٤).

وجاء في كتاب الأغوزنامة إشارة إلى ان نساء الغز قد تولين إدارة شؤون القبيلة (٢٤)، وأكد هذه المسألة نظام الملك الطوسي (ت ٤٨٥هـ /١٠٩٢م) ، وزير سلطان الب أرسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ /١٠٦٣-١٠٧٢م) ثم ابنه ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥هـ /١٠٧٢-١٠٩٢م) حين بيّن ان السلاجقة باستشارتهم لنسائهم وتدخلن الرسمي بالسلطة فعلوا ذلك تأثراً بأصولهم وعاداتهم قبل قيام دولتهم ،((فيذكر أن استشارتهن لم تكن من تقاليد الفرس، وإنما هي عوائد التركمان أخذها السلاطين [السلاجقه] عن ملوك تركستان ؛ لأنهم تربوا في الأصل على أيديهم وجروا على خطاهم))(٢٥) .

ولعبت الأميرات السلجوقيات على هذا أساس دوراً مهماً في التبذير من أجل تمكين سلطتهن، واتخذن طرائق مختلفة، وعلى سبيل المثال ظهر في هذا العهد (الديوان الخاتوني)، وكان هذا الديوان يلقب بألقاب مختلفة من قبل الخلفاء او الأمراء أو السلاطين منها: الدار العالية (٢٦) والدار العزيزية (٢٧)، والأشخاص الذين يريدون هذا الدار؛ يلقب أسماءهم بالخاتوني (٢٨) وأرتمش الخاتوني وغيرهم (٢٩) .

وكان لهذا الديوان رسوماته الخاصة به ولها صلاحيات واضحة منحت الخواتين مجموعة من الإقطاعات لتمكينهن للقيام بالدور السياسي والعسكري المنوط بهن، والإنفاق على الإدارة والمقاتلين والتابعين لهن. ولما كانت الخاتون تمارس دوراً سياسياً وعسكرياً مطلوباً منها ضمن الهرم السياسي والعسكري السلجوقي، كان لابد أن تمنح الخاتون مبالغ مالية مقابل تلك الأدوار ، ولتقوم بالإنفاق على القوات العسكرية التابعة لها، وعلى الإدارة التي تساعدها في تيسير شؤونها، ولأن الدولة في عصر السلاجقة دولة إقطاعية ؛ إذ استعملت الخواتين التبذير عن طريق الإقطاعات ويستغلونها بدل الرواتب، فقد منحت الخاتون الإقطاعات بدلاً من الأموال النقدية ، وتلك الإقطاعات تساعدها في الإنفاق على موظفيها ، ومن بينهم القوات العسكرية ، ويذكر

إبن تغر بردي ،ان كوهر الخاتون (٣٠)،عمة السلطان السلجوقي ملكشاه وأخت ألب أرسلان (ت٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م) لها اموالاً كثيرة وعظيمة ،وقد صادرها نظام الملك بأمر من ملكشاه ،وقد قتلها بعد ان اشار للسلطان بذلك(٣١).

وتذكر لنا المصادر أيضاً ان السيدة فاطمة ابنة الخليفة العباسي القائم بامرالله اشترطت في زواجها من طغرلبك ان تمنح لها إقطاعات الخاتون الترنجان المتوفاة ، ومن ضمن تلك الإقطاعات مدينة واسط وبعقوبة (٣٢) . كما تذكر المصادر ان الخاتون السفرية توفيت عن الثروة واسعة جداً ، وكذلك ورد أن مدينة سميرم قرب أصبهان كانت ضمن إقطاعات كوهر الخاتون ، ويذكر كذلك أن تركان خاتون كانت تبذل أموالاً طائلة كأعطيات لأمراء الجيش والضباط (٣٣)، وهذا دليل على اتساع إقطاعات الخواتين وكثرة مواردها.

وتبين لنا أن تلك الإقطاعات التي منحت للخواتين كانت مقابل الخدمات التي يقمن بها للدولة بصفتهن السيدات الأولى، لذلك كانت تستعاد عن وفاتهن أو وفاة السلطان، وتحول تلك الإقطاعات لمن تحل السيدة الأولى ، ويدل على ذلك ان السلطان طغربك قدم جزءاً من إقطاعات الترنجان بعد وفاتها إلى الزوجة الجديدة ابنة الخليفة كما أشرنا إليها سابقاً، وكذلك قيام السلطان ألب أرسلان بمطالبة الخليفة وابنته بإعادة الإقطاعات الممنوحة لابنه الخليفة اثناء حياة طغربك ومنحها لزوجته خاتون السفرية (٣٤) .وقال الراوندي : ((وبذلت تركان خاتون أموالاً طائلة)) (٣٥) .واخذت تركان خاتون تبذل الأموال وتهب أمراء الجيش وضباطه أموالاً كثيرة (٣٦).

لقد علل بعض المؤرخين عن نفوذ المرأة السلجوقية وسلطتها ، ومن أولى الأشارات التي وردت في انتقاد سلطة الخاتون وتبذيرها الإقطاعات المفرزة التي يديرها العمال ؛ وعلى رأسهم وزير وكاتب الإنشاء وعمال الأرض ، ومن الملحوظات المهمة التي أوردها نظام الملك الطوسي في كتابه سياسة نامة هي: ((يجب عدم تمكين من هُم تحت سلطة الملك وفي خدمته؛ من أن يكون له نفوذ وقوة لما ينجم عن هذا، من خلل عظيم بالملك يذهب بجلالته وهيبته وعلى وجه الخصوص من هؤلاء النساء ، فهن محجبات مستورات، وناقصات عقول ، والغاية منهن الإنجاب ، وفي الوقت الذي تمتد فيه أيدي نساء الملك إلى السلطة، ويتدخلن في شؤون الحكم ؛ فإن دورهن لايتعدى ما يوحي به إليهن ذوو المآرب والأطماع الخاصة؛ إذ ليست لهن القدرة مثل الرجال على استطلاع الأحوال في الخارج برأي العين ، ومعظم أوامرهن تصدر بوحي من أقوال

متصدري اكثر شؤونهن فينشأ الفساد ويضار الملك ويتسرب الخلل إلى الدين والملك. ويلحق الأذى والهون بكبار رجال الدولة ، إنه لم ينتج عن تسلط زوج أي ملك عليه في اي عصر– على مر العصور– سوى الذل والعار))(٣٧).

ثالثاً: التبذير والإسراف في مناسبات خطبة وزواج الخواتين السلجوقيات.

انتشرت مجموعة من الظواهر والعادات الغريبة والسيئة في المجتمع العباسي في العصر السلجوقي ، وساعدت الحياة الاجتماعية وما فيها من مظاهر الانفتاح والحرية ، وانفلت من القيم وكانت زيادة الثروة والغنى والترف والبذخ من أهم أسباب هذه الظواهر ومن الأسباب التي ساعدت على انتشار هذه الظواهر السيئة ، هو أن أعظم سلطان الأمم والشعوب غير العربية كالفرس والديلم والترك، والذين عرف عنهم حبهم للهو والترف والسرور ومن بينهم سلاطين السلجوقين وخواتينهم .اذ بالغ السلاطين وخواتين بني السلجوق في الفساد والإسراف والتبذير والإنفاق في حفلات الزواج (الزفاف) ، إلا ان طقوسها والاحتفال بها عند الخاصة اختلف كثيراً من ناحية البذخ والترف والإنفاق والهبات والعطايا؛ فعندما تقام هذه الحفلات يعدُ لها إعداداً مبالغاً فيه كل المبالغة الخلفاء والسلاطين السلجوقيين والخواتين، فتبذل الأموال وتوزع الحلوى ويغني المغنون وترقص الجواري، وتقطع الإقطاعات إلى جانب نثر الذهب والدرَ والقطع الذهبية والأحجار الكريمة على الحاضرين، حتى كان كل واحد منهم ممن يقيم هكذا مناسبات يريد أن تكون مناسبته مميزة بالإنفاق والتعبير عن الفرح والابتهاج أكثر من الآخرين وإرضائهم بكل ما يمكن تقديمه من الغالي والنفيس (٣٨).

وكانت من أشهر مناسبات الزواج هي مصاهرة الخليفة القائم بأمرالله من أرسلان خاتون ابنة جغري بك داود أخو طغربك سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) (٣٩)، ولقب بالخديجة تيمناًوتبركاً بهذا الاسم الكريم (٤٠) تسهب المصادر المتوافرة في ذكر التبذير والإسراف في هذه المناسبة من فترة الخطبة إلى الزفاف في الهدايا والصداق التي قدمت إليها من الخليفة القائم بأمرالله، فبعد دخولها إلى دار الخلافة قبلت الأرض مراراً ويبدو هذه كانت من عادات السلاجقة أو لهيبة الخليفة، فأجلسها الخليفة إلى جانبه ومنحها خلعة سنية ووضع تاجاً مرصعاً بالجواهر على رأسها كما أعطاها مئة ثوب ديباجاً(٤١)، وقصبات من ذهب، وطاسة ذهب قد نبت فيها الجوهر والياقوت والفيروزج (٤٢)، وأقطعها كل سنة من إقطاع دجلة اثني عشر ألف دينار(٤٣) فضلاً عن تلك الهدايا والهبات التي منحت لخديجة خاتون ،فإن مهرها كان مئة ألف دينار (٤٤).

وكان زفاف ابنة الخليفة إلى السلطان طغربك سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م) أيضاً مميزاً بالإسراف في الهبات والهدايا، والأمر يعود إلى هذا الزواج بأن السلطان كان راغباً في مصاهرة الخليفة العباسية وذلك لإظهار أهمية مصاهرة الأسرة النبوية والشرف بمصاهرتها (٤٥)، تردد الخليفة في البدء ووضع عدداً من الشروط وطلب اشياء كثيرة كهيئة المبعد له، كماأشترط أن تعطي ابنته جميع ماكان لتونجان الخاتون زوجة السلطان الأولى من الأملاك والإقطاع والرسوم ، فضلاً عن المال الذي تركه،مع ثلاث مئة ألف دينار من الذهب ؛برسم المهر كما تحدثنا قبل ذلك،وكذلك في عام (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) أجاب الخليفة في محرم منها إلى الوصلة ، وكتب وكالة باسم عميد الملك الكندري شهد فيها قاضي القضاة ، فسر (فرح) السلطان واحتفل ووفي له القدر بما كفل (٤٦) ،وعقد العقد في تبريز ،وسيرت الهدايا وأصبحه برسم الخليفة ثلاثين غلاماً وجارية مع ثلاثين فرساً وخادمين وفرس بمركب ذهب وسرج مرصع بالجواهر الثمينة وعشرة الآف دينار ،وبرسم السيدة عشرة الآف دينار وتوقيعاً ببعقوبة وما كان لخاتون المتوفاة بالعراق ،وعقد فيه ثلاثين حبة لؤلؤة ،وكل حبة لؤلؤ تقدر آنذاك بخمسة الآف دينار ،وبرسم عدة الدين خمسة الآف دينار،وبرسم السيدة والدة المخطوبة ثلاثة الآف دينار وذلك في شوال من السنة نفسها ،فلما قرب رئيس العراقيين من بغداد تلقاه الناس واستبشروا بانتظام الألفة بين الإمامة والسلطنة ،باب أرسلان خاتون زوجة الخليفة فلما وصل إلى باب النوبي نزل وقبل الأرض ثم وصل إلى وأدى في خدمتها الغرض، وأوصل إليها ما حمله ،فتولت تسليمه وباشرت عرضه بالمقام النبوي وتقديمه (٤٧).

لم يكتف بهذا فبعد انتهاء الزفاف أخذ السلطان زوجته ابنة القائم إلى بلاد فارس للاحتفال هناك أيضاً، وعمل سماطاً عظيماً وذكر للناس المهر المعطى لابنة الخليفة وهي خمس مئة ألف دينار، ونثر الذهب واللؤلؤ، وتكلم السلطان شاكراً الخليفة لمنحه هذا الشرف العظيم (٤٨).

وجرت عادة الأتراك عند تزويج بناتهم بإعطاء الأموال مهراً للعروس وإسرافاً كثيراً ففي مصاهرة بين السلطان ملكشاه والخليفة المقتدي بالله العباسي (٤٦٧-٤٨٧هـ /١٠٧٤-١٠٩٤م) ،فعندما طلب الخليفة ابنة السلطان للزواج تكاثرت شروط الجانب السلجوقي ، فضلاً عن طلب الكثير من المهر؛ اشترطت حضور خواتين غزنة وسمرقند وخراسان ووجوه البلاد في يوم العقد(٤٩)، وأقيم الزفاف في بغداد وكان يوماً مشهوداً ، إذ امروا الناس بتزيين البلد ، ونقل جهاز العروس، كما أسهب

ابن الأثير تفاصيل الإسراف والتبذير والبذخ في جهاز ابنة السلطان ملكشاه بقوله: "نقل جهاز ابنة السلطان إلى دار الخلافة على مئة وثلاثين جملاً مجللة (مكسوة) بالديباج الرومي، وكان أكثر الأحمال من الذهب والفضة ، كما حُمل على سبعين بغلاً مجللاً بأنواع الديباج الملكي ، قلائدها من الذهب والفضة ، وكان على ست منها اثنا عشر صندوقاً من فضة لايقدر ما فيها من الجواهر والحلي ، وبين يدي البغال ثلاثة وثلاثون فرساً من الخيل عليها مراكب الذهب مرصعة بأنواع الجواهر" (٥٠) فأي إسراف وتبذير هذا تبذير في الأموال المسلمين وحوائجهم مع ما جادت لنا كتب التاريخ من النصوص رسمت صور مخيفة للعوز والفقر المدقع .

كانت حياة أكثر حكام السلجوقين وخواتينهم تتسم بالبذخ والإسراف والتبذير المتناهي مثاله أن الخليفة المستظهر بالله العباسي تزوج بخاتون أخت السلطان محمد بن ملكشاه ، ودخلت العروس إلى بغداد ، ونزلت بدار المملكة عند أخيها السلطان محمد ، وكان صداقها مئة ألف دينار ، وزفت عام (٥٠٤هـ /١١١٠م) ، وزينت بغداد ووصل جهاز العروس على أكثر من مئة جمل وأكثر من عشرين بغلاً ؛ مما يدل على أن الخلفاء العباسيين وعلى الرغم من ضعفهم في ظل النفوذ السلجوقي ، فإنهم كانوا يعيشون عشية تتسم بالبذخ وقلدهم الأمراء وكبار الرجال (٥١)، وفضلاً عن حديث المصادر عن الجهاز العروس، فأنها أشارت أيضاً إلى الزي والأموال والجواهر التي وصلت إلى دار الخلافة، وأن ما شوهد لم ير مثله من قبل ، كما وصل أعداد من المماليك والحواشي والخدم والمراكب ما لم يسمع بمثله ونثرت الجواهر والدنانير (٥٢)، وجرى سلاطين السلاجقة على عادة النثار (٥٣)، عند إتمام زفاف الخواتين ،فعندما تزوج المقتدي بالله بخاتون أبنة ألب أرسلان ، وبعد عقد القرآن ثم نثر النثارة وكان من الجواهر(٥٤)، وبعد مقابلة ملكشاه للخليفة المقتدي بالله عام(٤٧٩هـ /١٠٨٦م) نثرت الدراهم والدنانير بمناسبة الاتفاق على بنود الزواج ،كما نثر أهل العراق الدنانير والدراهم والثياب على موكب ابنة ملكشاه أثناء حمل زفافها بالمقتدي بالله ،وكذلك أثناء نقل جهاز العروس المبالغ في المحرم من سنة (٤٨٠هـ /١٠٨٧م) إلى دار الخلافة على مئة وثلاثين جملاً مجللة بأنواع الديباج الملكي وأجراسها وقلائدها من الذهب والفضة ،وكان على ستة منها اثنا عشر صندوقاً من الفضة لايقدر ما فيها من الجواهر والحلي ،وبين يدي البغال ثلاثة

وثلاثون فرساً من الخيل الرائعة ،وعليها مراكب الذهب والجواهر،وقد أحاط بالمحقة مئتا جارية من الأتراك بالمراكب العجيبة؛ إذ تدق أمامه البوقان والطبول ،وسارت إلى دار الخلافة ،وكانت ليلة مشهودة لم ير مثلها ببغداد ،وقد اعطى الخليفة أم زوجته خمسين الف دينار حق الرضاع ،وهي عادة عند الأتراك(٥٥)،وبعد إتمام الحفل نثر اهل بغداد الدراهم والدنانير(٥٦)،وفي اليوم الثاني من أيام الزفاف أفرد الخليفة للأمراء السلاجقة سماطاً لهذه المناسبة ،كان به أربعون ألف مناً (٥٧) من السكر كما خلع على الأمراء السلاجقة جميعاًالملابس الفارهة ،كما أرسل الخليفة الهدايا إلى الخاتون زوجة السلطان السلجوقي،وإاى جميع نساء البت السلجوقي ،والعكس صحيح(٥٨)،وكذلك في مناسبة زواج فاطمة خاتون بنت السلطان محمد السلجوقي(٥٩) ،حضر النكاح أخوها السلطان مسعود وجماعة من أعيان الدولة والوزراء والأمراء في سنة (٥٣٢هـ /١١٣٧م) ،أمر ان تنار بغداد ليلاً وجعلها ساحة طرب ولهو،ونثر الناس انواع النثار واتفقوا على صداق قدرها مئة الف دينار ،وهذه الامور تحدث في بغداد زمن النفوذ السلجوقي(٦٠) على الرغم من انتشار الفقر بين اهل بغداد وانتشار الغنى بين الحكام السلجوقيين؛ إذ انتقلت اموال المسلمين إلى خزائن السلاطين السلاجقة والترف في الزواج الخواتين قسراً،فكانت لاتفرغ على الرغم من الإسراف والتبذير ،فالسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه على الرغم من حروبه المتعددة وما تتضمنه من تكاليف ،كان يملك ثمانية عشر مليون نقداً عدا الجواهر ،وكان لكل أمير وقلئد سلجوقي ثروة خاصة ينفق منها على هداياه ومنحه وضيوفه فيما يذكر عن السلطان سنجر السلجوقي بن ملكشاه المتوفي(٥٥٢هـ /١١٥٧م) ان خزانته ضمت الأموال ما لم يسمع بمثلها في سابق عهد بغداد،وإنه كان معطاءً مسرفاً،وبذخه أنه بلغ ما وهبه في خمسة أيام متتابعة سبع مئة ألف دينار فضلاً عن الخيول والأثاث (٦١) . وفي مناسبة ختان أولاد الخليفة المسترشد بالله العباسي زين مدينة بغداد ،وعمل الناس ألقباب،وعملت خاتون زوجة الخليفة المسترشد بباب النوبي ،وعلقت عليها من الثياب والجواهر والديباج ،حيث أن هذا الإسراف في التزيين والزخارف كان بمثابة اندهاش الناس والجمهور ،مما رأوه من الترف والبذخ ،وعملت قبة في درب الدواب عليها غرائب منحوتة مع الحلل نونصب عليها سترات الديباج الرومي (٦٢)، إن زوجات السلاطين والخلفاء لهن اموالهن الخاصة وجاء في بعض المصادر التاريخية أن تركان خاتون الجلالية زوجة ملكشاه السلجوقي ،قامت بأخذ أموال زوجها بعد وفاته (٦٣)وحيث ما

كانت في مدينة أصفهان كانت تمتلك عشرة الآف فارس من الأتراك ،وانفقت يقارب ثلاثة الآف دينار(٦٤) ،واستغلت هذه الأموال من أجل استقطاب الأمراء والرشاوي لهم من أجل مبايعة ابنها السلطان محمود (٦٥) .

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج؛ نلخصها في النقاط الآتية:-

١- حذر الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية من الإسراف والتبذير لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع وضياع الحقوق الآخرين .

٢-تنوعت صور إسراف الدولة السلجوقية وتبذيرهم عامةً والخواتين خاصةً ، واتخذت هذه الظاهرة طابعا سياسياً واجتماعياً في فلسفة الدولة السلجوقية ، وما يحقق من طموحات حكامها وسلاطينها؛ إذ عطلوا الحدود والأحكام الشرعية .

٣- إن الذي يسترعى الاهتمام أثناء تناول موضوع التبذير عند الخواتين السلجوقيات هي المرأة السلجوقية ؛ إذ حظيت بنفوذ واسع لما استولت عليه من الأموال ،كما في بعض الأحيان تحكمت بالأمور المالية ، وأصبحت ذات ثروة وضياع ، والأقطاع هو التبذير في أموال الدولة أيضاً؛ مما أدى إلى إفراغ خزينة الدولة وتدهور الثروة المالية .

٤- بالغ السلاطين السلجوقيون في التجهيز والإسراف المفرط في مناسبات زواج نساء البيت السلجوقي ،وساعدهم على ذلك ثراؤهم والرخاء الاقتصادي الذي كانوا يتمتعون به، ووردت روايات في المصادر التاريخية مشيرة إلى كثرة الصرف والتبذير والإسراف على جهاز العروس الذي يُحمل على أعداد كبيرة من الجمال والبغال ،فضلاً عما كان يحتويه الجهاز من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والديباج ،والمبالغة في نثر الأموال والجواهر وغيرها؛ إذ إن المطلع على تلك الروايات لايشك في أن يرى بعض المبالغات فيها.

الهوامش :

(١) الدولة السلجوقية : أو دولة بني السلجوق وهي واحدة من الدول الكبرى في تاريخ الإسلام وإقليم وسط آسيا ،اذ لعبت دوراً كبيراً في تاريخ الدولة العباسية والحروب الصليبية والصراع الإسلامي البيزنطي،وتأسست الدولة على يد سلالة السلاجقة ،وهي سلالة تركية تنحدر من قبيلة قنق التي تنتمي بدورها إلى مجموعة أتراك الأوغوز .للمزيد ينظر :الراوندي ،راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ص١٥٠ ومابعدها.

(٢) للمزيد ينظر:البيهقي، تاريخ البيهقي ،ص٦٦٣،الحسيني ،زبدة التواريخ ،ص١١،الروانديي ،راحة الصدور وآية السرورفي تاريخ الدولة السلجوقية،ص١٥٨،بوزورث،كليفورد،الاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي دراسة في التاريخ والانساب ،ترجمة حسين علي اللبودي،ط٢،مؤسسة الشراع العربي،الكويت،ص١٦٨-١٦٩؛ خليل، عدنان عبدالكريم: السلطان السلجوقي الب أرسلان ودوره الجهادي في معركة ملاذ كرد (٤٦٣هـ/ ١٧٠١م) ، ص٣٣١ .

(٣) معركة داندقان :وهي احدى مدن خراسان ،ويكثر فيها الحرير ،وفي هذا المكان جرت معركة بين الغزنويين والسلاجقة في سنة ٤٣١هـ /١٠٣٩م) وانتصر فيها السلاجقة وسيطروا على اغلب مدن خراسان التي كانت تحت السيطرة الغزنوية فسميت المعركة بداندقان تيمناً بذلك المكان ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٢، ص٤٧٧. عباس اقبال ،تاريخ إيران ،ص١٩٨.

(٤) طغربك :هو السلطان محمد بن ميكائيل بن سلجوق أول السلاطين السلاجقة استولى على خراسان ثم سيطر على العراق سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) توفي سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) ودفن في مدينة مرو بخراسان ،البنداري:الفتح بن علي محمد البنداري الأصفهاني ،تاريخ دولة آل سلجوق ،شركة الطبع الكتب العلمية ،القاهرة،١٩٠٠م،ص١٠-١٢،سهيل زكار،تاريخ العرب والإسلام،دمشق ،دار الفكر،١٩٨٢،ص٣٢٩.

(٥) تم التطرق بشكل مختصر إلى ظهور السلاجقة وكيفية تأسيس دولتهم فهنالك العشرات من الكتب والدراسات التي تناولت ذلك منها :البنداري :تاريخ دولة آل سلجوق ،ص١٠وما بعدها،عبدالنعيم محمد حسنين،سلاجقة العراق ،القاهرة،١٩٥٩م،حسين امين ،تاريخ العراق في العصر السلجوقي،بغداد،١٩٦٥م،رشيد عبدالله الجميلي: إمارة الموصل في العصر السلجوقي،بغداد،المكتبة الوطنية،١٩٨٠.

(٦) الخواتين (خاتون):منحت الأميرات السلجوقيات المنحدرات من سلاطين ونساء السلاطين السلاجقة اللاتي احتللن مكان الزوجة الأولى للسلطان من غير المنحدرات من الأسرة السلجوقية لقب خاتون الذي يعني المرأة الشريفة ،ولهذا كان هذا اللقب مرادفاً لكل زوجات السلاطين أو الأميرات السلجوقيات . للمزيد ينظر الفيروز الآبادي،القاموس المحيط،ص١٧٥،مادة ختن،ابن العمراني ،الإنباء في تاريخ الخلفاء،ص١٩٠.

(٧) سورة الأعراف :الآية ٣٢.

(٨) سورة الأعراف :جزء من الآية :٣١.

(٩) ابن منظور ،لسان العرب، ج٤،ص٥٠.

(١٠) سورة الإسراء :الآية :٢٩ .

(١١) ابن منظور :لسان العرب ج٤:ص٥١

(١٢) سورة الإسراء :الآية ٢٦

(١٣) سورة الإسراء :الآية ٢٧.

(١٤) البخاري،محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه،صحيح البخاري،مكتبة الإيمان المنصورة،القاهرة،٢٠٠٣م،ج٢،ص٣٩٣.

(١٥) ابن سعد،محمد بن منيع،الطبقات الكبرى،دار صادر بيروت،د.ت،ج٢،ص٢٢٧،ابن الجوزي،المنتظم،ج٤،ص٣١-٣٢.

(١٦) للمزيد ينظر:المحنة ،حسين جواد علي،ظاهرة الفساد الأداري والمالي في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي،رسالة ماجستير،(كلية الآداب،جامعة الكوفة ،٢٠١٣م)ص٧٥-٧٨.

(١٧) الخراج :نوع من الضريبة ،تدفع على الارض وتدفع سنوياًبمقدار المعين من حاصلاتهم الزراعيةأو من أموالهم وهذا المقدار يسمى خراجاً.للمزيد ينظر:ابن السلام ،الأموال ،ص٩٢-٩٣ .

(١٨) الجزية:ما يعطي أهل الذمة من المال في مقابل حمايتهم والدفاع عنهم .للمزيد ينظر:الراغب الاصفهاني ،مفردات الفاظ القرآن،ص١٩٥ .

(١٩) المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٢،ص١٤٤.

(٢٠) للمزيد ينظر :ابن الجوزي المنتظم، ج٨،ص٢٥٥،ابن كثير،البداية والنهاية ،ج١٠،ص١٤٨-١٤٩؛ السيوطي،تاريخ الخلفاء، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٢١) للمزيد ينظر:البلاذري:احمد بن يحيى جابر،انساب الاشراف،تحقيق سهيل زكار ورياض زكار،دارالفكر بيروت ،١٩٩٦م،ج٧،ص١٥٦؛اليعقوبي،احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح،تاريخ اليعقوبي ،تحقيق عبدالأمير مهنا،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت،١٩٩٣مج١،ص١٥٦؛الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير،تاريخ الرسل والملوك،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط٢،دارالمعارف،القاهرة ،١٩٦٧م،ج٣،ص١٥٥-١٥٧ ؛المسعودي،ابو الحسن بن علي بن الحسين بن علي،مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط٢،دار الكتاب العالمي ،بيروت،١٩٩٠م،ج٢،ص٣٣١.

(٢٢) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج٩،ص٢٠٣؛أكرم باموقجي،زوجات وأمهات تركيات،مجلة ميزوبوتاميا،بغداد،العدد ٢-٣، ٢٠٠٤م.

(٢٣) القبائل الغز التركية: الأوغوز أو الغز: وهو مصطلح لغوي يطلق على اللغات التركية الغربية او الأوغوزية من عائلة في آسيا الوسطى خلال فترة اتحاد القبلي تركي حيث هاجرت القبائل الأوغوز غرباً من العصور الوسطى المبكرة هم فرع من الأيغور منطقة جيت –سو وأوغوز تعني قبيلة ويعتبر من الممالك والإمبراتوريات المشهورة كالسلاجقة والدولة الرسولية والعثمانيين . ابوبكر الرازي، مختار الصحاح ،الطبعة الرابعة ،دار الأرشاد للنشر،٢٠١٧؛ Grousset, R. *The Empire ofthe Steppes*. Rutgers University Press, 1991, p. 148,186.

(٢٤) أكرم باموقجي،زوجات وأمهات تركيات،العدد٢-٣،ص٣.

(٢٥) عصام مصطفى عقلة،المرأة والسلطة في الإسلام الخواتين السلجوقيات (٤٤٧-٥١١هـ/١٠٥٥-١١١٧م)أنموذجاً،بحث منشور ،دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد ٣٤(ملحق)،٢٠٠٧م،ص٧٩٤.

(٢٦) مخطوطة كتاب الأغوزنامة ،رقم الصفحة، ص١١٠.

(٢٧) عبدالهادي محمد رضا محبوبة،نظام الملك،ص٥٠٣.

(٢٨)القلقشندي،ج٥،ص٤٧٠ ص٤٧٥.

(٢٩)إبن الموصلايا،رسائل ،ص٤٣٤-٤٣٥ .

(٣٠)ابن الموصلايا،ص٤٣٥ . البيهقي،تاريخ البيهق،٤٩٠ .

(٣١) عماد الأصفهاني،خريدة القصر وجريدة أهل العصر ،قسم الفضلاء اهل الفارس،ص٨٤ ؛ خليل، عدنان عبدالكريم: السلطان السلجوقي الب أرسلان، ص٣٣٩

(٣٢) كوهر الخاتون:عمة السلطان ملكشاه السلجوقي ،وأخت الب ارسلان ،من ربات الدين والعفاف والثروة وتعرف بمهد العراق تزوجت بالسلطان مسعود بن إبراهيم صاحب غزنة ونهض السلطان من الري نحو جرجان وورد دعم السلطان الملقب بأمير الأمراء الحضرة.ينظر:الحسيني ،اخبار الدولة السلجوقية،ص٥٨-٥٩؛كحالة ،أعلام النساء،ج٤،ص٢٦٧ .

(٣٣)ابن تغر بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،ج٥،ص١٠٠ .

(٣٤) عصام عقلة ،المرآة والسلطة ،ص٧٩٥ .

(٣٥)راحة الصدور ،ص٢١٦ .

(٣٦) سبط إبن الجوزي،مرآة الزمان ،ص٢١١

(٣٧) الراوندي،راحة الصدور،ص٢١٨ .

(٣٨) عصام عقلة،المرآة والسلطة،ص٧٩٥- ٧٩٦

(٣٩) سياست نامة، ص٢٢٣-٢٢٤ .

(٤٠)للمزيد ينظر:مهند نايف مصطفى الدعجة ،مظاهر الفساد الاجتماعي في العصر العباسي الثاني،ص١٠٣٨.

(٤١) الحسيني ،اخبار الدولة السلجوقية،ص١٧١ .

(٤٠) إبن الجوزي،المنتظم،ج١٦،ص٤؛مصطفى جواد ،سيدات البلاط العباسي،ص١٠٣ .

(٤٢)الديباج:كلمة فارسية معربة،تتعني نوع من الثياب ،النيج الحرير الأصل .جورج ديمتري عبدالمسيح،لغة العرب ،ج١،ص٤٢٠

(٤٣)الفيروزج:حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق ،أو أميل إلى الخضرة ،ويقال لون فيروزي تعني أزرق مائل إلى الخضرة .محمد فريد وجدي ،دائرة المعارف القرن العشرين ،مج٧،ص٥٦٧ .

(٤٤)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٦،ص٥؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٢،ص٦٧-٦٨ .

(٤٥)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٦،ص٤؛ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج١٠،ص١٦٠-١٦١ (٤٢)ابن الأثير ،الكامل في التاريخ،ج١٠،ص١٢؛حسن احمد محمودواحمد ابراهيم الشريف ،العالم الإسلامي في العصر العباسي،ص٥٧٢ .

(٤٦)ابن خلكان ،وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ،ج٥،ص٢٨٨-٢٨٩ .

(٤٧) الذهبي ،تاريخ الأسلام،ص٣٨٠ ؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٤،ص٣١٠؛الذهبي،سير الأعلام النبلاء،ج١٨،ص١١٠.

(٤٨)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٦،ص٧٥-٧٦ .

(٤٩) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج١٠،ص١٢٠ .

(٥٠) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج١٠،ص١٦٠؛ابن العبري،تاريخ الزمان ،ص١٢٠؛طارق فتحي سلطان،التاريخ الإسلامي في العصر العباسي،ص١٢٨ .

(٥١)الحسيني،اخبار الدولة السلجوقية،ص١٧١ .البنداري،تاريخ الدولة آل سلجوق،ص٢٣

(٥٢)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٧،ص١٢٠؛الحسيني،،اخبار الدولة السلجوقية،ص١٧١ .

(٥٣)ابن الجوزي ،المنتظم،ج١٦،ص٢٢٢؛الترمانيني،أحداث التاريخ الإسلامي،ج٢،ص١٤٩١ . النثار:هو ما ينثر من مال او جواهر او الثياب على موكب السلطان او العروس،أو هو فتات ما يتناثر حول الخوان ،والنثار بالضم ما تناثر من الشيء؛ابن منظور:لسان العرب،ج٦،ص٣٣٩ .

(٥٤) ابن الساعي ،نساء الخلفاء،ص١١٠ ؛النويري ،نهاية الأرب ،ج٢٣،ص ٢٤٩،محمد عبدالعظيم،نظم الحكم ،ص٣٩١ .

(٥٥) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج١٠،ص٩٦،١٢٠ ؛الصفدي،فوات االوفيات،ج١،ص٤٨٨،ابن الجوزي،المنتظم،ج٩،ص٢؛ابن كثير ،البداية والنهاية،ج١٢،ص١٤٦.

(٥٦) ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج١٠،ص٩٦؛فوات الوفيات ،ج١،ص٤٨٨ ؛ شذرات من الذهب،ج٣،ص٣٨٠؛ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٢،ص١٤٦ .

(٥٧) الذهبي،تاريخ الإسلام،ص١٦٤ .المن:جمعها أمنان،كيل أو ميزان وهو شرعاً١٨٠مثقالاًوعرفاً ٢٨٠مثقالاًويستعمل في قياس المواد الغذائية .كرم البستاني وآخرون ،المنجد في اللغة والأعلام،ص٧٧٦ .

(٥٨) ابن الجوزي،المنتظم،ج١٦،ص٧٥ .

(٥٩)النويري،نهاية الأرب ،ج٢٣،ص٢٨٣ .

(٦٠)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢٣ ،ص٦٩٦ .

(٦١) طارق الحرب ، مظاهر البذخ والترف في بغداد في عصر السلجوقي،ص٢.

(٦٢)ابن الجوزي،المنتظم،ج١٧نص٢١٩؛ابن كثير ،البداية والنهاية،ج١٢،ص١٩٣ .

(٦٣)ابن كثير البداية والنهاية ،ج١٢،ص١٥٠ .

(٦٤)الصفدي،الوافي بالوفيات،ج١٤،صص٢١٣ .

(٦٥) ابن الساعي،نساء الخلفاء،ص١٣٢ .

Sources and references:

First: Manuscripts:

1- Dada Gargud, The Book of Ddam Qurqud by the Oguzan Community, Dresden, Ea,86,1916.

Second: Sources:

- Ibn al-Atheer: Abu al-Hassan Ali bin Abi al-Karm Mohammed bin Al-Shaibani (T630 Ah/1232 AD).

1- Full in history, a house issued for printing and publishing, Beirutn 1966.

- Isfahani: Amuddin Mohammed bin Mohammed bin Hamed (T597 Ah/1301 AD)

2- The history of the State of Al-Saljuk, abbreviation of Sheikh Al-Fath bin Ali bin Mohammed al-Bandari Al-Isfahani, I3, Dar Al-Jadwaq, Beirut, 1980.

- Bukhari, Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira (T. 256 Ah/870 AD).

3- Saheeh Al-Bukhari, achieved by Taha Gbalraf Saad, Library of Faith, Mansoura, 2003

- Al-Bahqi, Ali Bin Zeid (565 Ah/1169 AD)

4- The History of Behiq, translated by Youssef al-Hadi, Dar Aqr, Damascus, 1984.

- Al-Bahqi, Mohammed bin Al-Hassan (470 Ah/1077 AD).

5- The History of Al-Beheqi, translated by Yahya Al-Khashab and Sadiq Nashat, Cairo Printing House, 1956.

- Ibn Tager Bardi, Jamal al-Din Abu al-Muhasin Yusuf (T874 Ah/1470 AD)

6- The bright stars in the kings of Egypt and Cairo, the Egyptian Public Foundation, Cairo, D.T.

- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abdulrahman bin Ali bin Mohammed (597 Ah/1200 AD)

7- Regular in the history of kings and nations, study and investigation: Mohammed Abdelkader Atta, Mustafa Abdelkader Atta, I1, House of Scientific Books, Beirut, 1992.

- Husseini: Abu al-Hassan Ali bin Nasser al-Husseini (T622 Ah/1224 AD)

8- Seljuk State News, Investigation: Mohammed Noureddine, I2, Dar Read, Beirut, 1986.

- Ibn Khalkan: Abu Al-Abbas Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim (T681 Ah/1282 AD)

9- The deaths of dignitaries and the news of the sons of time, investigation: Youssef Ali Tawil, Maryam Qassem Taweel, Scientific Book House, Beirut, 1998.

- Al-Dhahabi, Hafiz Shamseddine Mohammed bin Ahmed bin Osman (748 Ah/1347 AD)

10- Flags by the deaths of flags, investigation: Mustafa Ben Ali Awad, Rabie Abu Bakr Abdel Baki, Cultural Books Foundation, Beirut, 1998.

11- The history of Islam and the deaths of celebrities and flags, achieved by Bashar Awad Marouf - Saleh Mahdi Abbas Al-Resala Foundation, Beirut, 1988.

12- The Biography of the Flags of the Nobles, i3, Al-Resala Beirut Foundation, 1986.

- Al-Rawandi, Frozen Bin Ali bin Suleiman (T602 Ah/1256 AD).

13- The comfort of the breasts, verse of pleasure in the history of the Seljuk state, translated by: Abdul Naeem Fouad Al-Sayed, Dar al-Qalam

Cairo, 1960.

- Ibn al-Sa'i, Ali bin Anjeb bin Tajeddine Al-Khazen (T674 Ah/1275 AD)

14- Women of the Caliphs, named after the caliphs of the free and nodding imams, investigation: Mustafa Jawad, Dar al-Ma'afa, Cairo, 1993.

- Ibn al-Jawzi,Youssef bin Qaz Ogli (T654 Ah/1256 AD)

15- The mirror of time in the history of dignitaries incidents (440-490 Ah) investigation of Qassim Yazbek, Beirut, 1984.

- Ibn Saad, Mohammed bin Saad bin Mene'a (230 Ah/845 AD)

16- The Great Classes, Dar Sader, Beirut, D.T.

- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (T/M)

17- History of the Caliphs, Investigation: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid, Egyptian Library, 1952.

- Safadi, Salaheddine Khalil bin Aybek (T764 Ah/1363 AD)

18- The Death Toll, Investigation: Ahmed Arnaout, Turki Mustafa, Arab Heritage Revival House, Beirut, 2000.

- The son of the Hebrew, Abu al-Faraj Jamal al-Din ibn al-Hebrew (685 Ah/1286 AD).

19- The History of Time, transferred to Arabic Father Isaac Widow, I2, Dar al-Mashreq, Beirut, 1986.

- The son of General Hambali, Abu al-Falah Abdulhai bin Ahmed (T1089 Ah/1679 AD).

20- Gold nuggets in the news of gold, investigation: Mahmoud Al-Arnout, i1, Dar Ibn Kabir, Damascus, 1997.

- Al-Tachshandi, Ahmed Ben Ali (T821 Ah/1418 AD)

21- He became the most ashi in the construction industry, investigation: Abdelkader Zakkar, Ministry of Culture, Damascus, 1981.

- Al-Kutbi, Mohammed bin Shaker (764 Ah/1363 AD).

٢٢. The deaths and tails of them were missed, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1973.

- Ibn Kabir, Abu al-Fida Ismail bin Omar (T774 Ah/1373 AD)

٢٣- Beginning and End, Dar al-Fikr, Beirut, 1987.

- Al-Massoudi, Abu al-Hassan Ali bin Al Hussein (T346 Ah/957 AD)

٢٤- Gold Meadows and Essence Minerals, Modern Library, Beirut, 2005.

- Ibn Maser, Abu Al-Fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram (T630 Ah/1234 AD)

٢٥- San Al-Arab, Bulaq Edition, Cairo, 1300 AD.

- Ibn Al-Mosulia, Secretary of State Alaa bin Al Hassan (T497 Ah/1104 AD)

26- Letters of the Secretary of State, Investigation of Essam Aqla, Zayed Center for Heritage and History, Al Ain, 2003.

- Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmed bin Abdul Wahab (733 Ah/1323 AD)

٢٧- The End of The Arab in the Arts of Literature, Investigation: Ahmed Kamal Zaki, General Book Authority, Cairo, 1980.

- Yakut al-Hamwi Shihab al-Din Abu Abdullah (T626 Ah / 1238 AD)

٢٨- Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut, 2001.

Third: References:

- Iqbal, Abbas:

1- The history of Iran after Islam from the beginning of the Pure State to the end of the Qajar state (205-1343 Ah /820-1186 AD), quoted from Persian and presented to him and commented on it: Mohammed Aladdin Mansour, House of Culture and Distribution, Cairo, 1989.

- Amin, Hussein:

2- The history of Iraq in the Seljuk era, the Civil Library, Baghdad, 1965.

- Gardener: Karam et al.

3- Upholstered in language, i27, Dar al-Mashreq, Beirut, 198 AD.

- Bosworth, Clifford:

4- Dynasties in Islamic history study in history and genealogy, translated by Hussein Ali Al-Laboudi, I2, Arab Sail Foundation, Kuwait, D-T.

- Al-Termanini, Abdeslam:

5- Events of the Islamic history in order of years, i2, tlass studies and publishing, Damascus, 1988.

- Sultan, Tarek Fathi:

6- Islamic History in the Abbasid era (334-656 Ah /945-1258 AD) Lebanese Academic Foundation Beirut, 2014.

- Abdul-Masih, George Dmitry:

7- Arabic language, (a lengthy dictionary of Arabic and its modern terms) Library of Lebanon, Beirut, 1993.

Fourth: Magazines:

- Khalil, Adnan Abdul Karim:

1- Sultan Al-Seljuk al-Ba Arslan and his jihadist role in the Battle of Sanctuary of Kurd (364 Ah/ 1701 AD), research published in the journal Tikrit University of the Humanities, Volume 28, issue 4, C1, 2021.

- Aqla, Essam Mustafa:

٢- Women and power in Islam, the Seljuk sisters (447-511 Ah/1055-1117 AD) are models. Research publication, Journal of Humanities Studies, Volume 34, 2007.